طباعة السؤال

رقم السؤال: 7133

هل يجوز لي التوقف عن أعمال الدعوة لحين زوال مراقبة أعداء الله عني ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين, و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و أصحابه الأجمعين. أما بعد...

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أخي الكريم من اللجنة الشرعية لموقع\"منبر التوحيد و الجهاد\"! اسأل الله أن يثبت أقدامكم في سبيل الدعوة إلى التوحيد و يكرمكم بالشهادة.

ابعث رسالتي هذه من بلاد كازاخستان , البلاد تحكم بالطاغوت الظالم, يسجن المسلمين و يقتلهم لرغبتهم أن يعيشوا في ظل القرآن و السنة. فقد ابتلاني ربي جزءا من هذا البلاء. نظرا لعدم تواجد العلماء في بلادنا, فأكثر الناس لا يعرفون أحكام الدين بدقة, قررت أن ابعث اسئلتي إليكم...

**سؤال 1. قد حكمت بالسجن لنشر الكتب و السيديهات الدينية الممنوعة قانونيا في بلادنا. الآن الحمد لله لقد خرجت من السجن و لكن المشكلة أنهم قرروا أن يمنعوني (وتم ذلك رسميا) من الدعوة لمدة سنة و نصف, ومن الخروج من المنزل بعد الساعة 10 ليلا, و كذلك أنا حاليا تحت مراقبة المخابرات و لا استطيع أن أغادرمن
المدينة التي اعيش فيها. , فما حكم طاعتي لقراراتهم هذه و منعهم لي من العبادات المذكورة فإني أخشى أنهم سيسجنونني مرة أخرى إذا عصيتهم؟ فكيف اكون؟**

هل يجوز أن اتوقف عن الدعوة مؤقتا كارها لهذا في قلبي؟ هل جائز أن امتنع من تطبيق لبعض السنن من سنة النبي صلى الله عليه و سلم حذرا منهم؟ أو هل علي أن ادعو الناس سرا؟؟ ارجو أن تأخذوا ظروفي بعين الإعتبار: أنا شاب, أعزب, لست طالب العلم الشرعي, و نظري ضعيف جدا.

سؤال 2. إذا قطعت مع أحد الإخوة كونه مراقب من قبل المخابرات خشية من الإعتقال, ما هو حكم عملي هذا؟ هل هذا شرك (أني أخاف منهم و اقطع مع أخي بسبب ذلك)؟

سؤال 3. طلبت مني المخابرات التعاون معهم في التجسس على المسلمين تحت التهديدات بإعتقالي لمدة طويلة في حالة الرفض, هل يجوز أن أوافق ناويا أن أكذب عليهم و لا اتجسس على إخواني؟ هل سيكون هذا كيدا أو كفرا؟؟ هل التفكير من باب المصلحة و الضررو من باب أمني ملائم (معقول) هنا؟

و جزاكم الله كل خير

أخوكم في الإسلام أبو حمزة

السائل: ASD2013

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين .

أخي الكريم :

1 - الدعوة إلى الله تعالى مطلوبة والقيام بها واجب , لكن مع ذالك {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها }.

فإذا كان استمرارك في الدعوة قد يسلط الأضواء عليك ويشد الانتباه إليك فلا حرج عليك في التوقف عنها مدة من الزمن حتى يغفل عنك أعداء الدين ويظنوا بأنك تركت الدعوة بالكلية , وحينها يمكنك أن تستأنف الدعوة بطريقة سرية دون أن يشعروا بك .

ولا تنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالدعوة سرا .

2- وكذالك الأمر بالنسبة لترك بعض السنن التي قد تلفت الانتباه إليك وتظهر درجة التزامك بالدين فلا حرج في تركها أو عدم إظهارها لأجل التخفي عنهم .

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه :

(لو أن المسلم بدار حرب ، أو دار كفر غير حرب ؛ لم يكن مأمورا بالمخالفة لهم في الهدي الظاهر ، لما عليه في ذلك من الضرر بل قد يستحب للرجل ، أو يجب عليه ، أن يشاركهم أحيانا في هديهم الظاهر ، إذا كان في ذلك مصلحة دينية : من دعوتهم إلى الدين ، والاطلاع على باطن أمرهم لإخبار المسلمين بذلك ، أو دفع ضررهم عن المسلمين ، ونحو ذلك من المقاصد الصالحة .) اقتضاء الصراط المستقيم (1 / 471).

3- وأما بالنسبة للقطيعة مع الأخ الذي ذكرت أنه مراقب وتخشى من التضرر من زيارته فيجوز لك أيضا من باب الضرورة أن تترك زيارته مؤقتا لما في ذالك من الضرر عليك.

والقطيعة المحرمة هي أن يكون بينكما خصام وهجران بحيث لا يسلم احدكما على الآخر .

أما عدم التواصل والتلاقي لضرورة كهذه او لأي عائق من العوائق فليس داخلا في الهجر المنهي عنه .

4- وأما قولك بأنهم عرضوا عليك التجسس لصالحهم وانك تريد موافقتهم على ذالك دون التجسس عل أي مسلم فهذا في الأصل جائز , لكنك حين تعمل معهم كجاسوس لا بد أن تقدم معلومات مفيدة لهم وإلا اكتشفوا عدم جديتك في العمل معهم .

فالأظهر انه من الأفضل لك الإصرار على عدم الرغبة في العمل معهم كجاسوس .

والله اعلم
والحمد لله رب العالمين.

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي